المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	مبعوث في باريس: ملف بعثة الدكتور صلاح العقاد
المصدر:	المجلة التاريخية المصرية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	الجميعى، عبدالمنعم إبراهيم الدسوقى
المجلد/العدد:	مج41
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2002
الصفحات:	302 - 312
رقم MD:	1082147
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	اللغويون العرب، تراجم المؤرخين، العقاد، صلاح أحمد سالم، ت. 1994 م.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1082147

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الجميعى، عبدالمنعم إبراهيم الدسوقى. (2002). مبعوث في باريس: ملف بعثة الدكتور صلاح العقاد.المجلة التاريخية المصرية، مج41 .312 - 302 ، مسترجع من http://:search.mandumah.com/Record/1082147

إسلوب MLA

الجميعى، عبدالمنعم إبراهيم الدسوقى. "مبعوث في باريس: ملف بعثة الدكتور صلاح العقاد."المجلة التاريخية المصريةمج41 (2002): 302 - 312. مسترجع من http://:search.mandumah.com/Record/1082147

© 2022 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مبعوث فى باريس
ملف بعثة الدكتور صلاح العقاد

د. عبد المنعم إبراهيم الجميعى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
ورئيس قسم التاريخ بجامعة القاهرة، فرع الفيوم

مبعوث فى باريس

ملف بعثة الدكتور صلاح العقاد

مِنَ المؤرخين المصريين الذين حُرموا نِعْمةَ البصر فاستطاع قهر الظلام، وتمرَّسَ على أن تكون بصيرته عوضًا عن بصره، فوهبته رحمة الرحمن قدرًا أكبر مما حرمه القَدَر، فأعطاه الله تعالى ذلك الضوء الفكرى لبصيرته، وأغناه بذاكرته، حتى تحقق فيه المثل الشائع: «العينُ تسمعُ والأُذُن ترى»، فشق رِحْلَةَ حياته متحديًا الصعابَ والعقبات، حتى استطاع أن يحفر لنفسه بذلك موضعًا بين كبار مؤرخى جيله، وأصبح علامة بارزة، وشاهدًا على عصر ثقافى جديد هو أحد صُنَّاعه.

وما أشبه الليلة بالبارحة! لقد ركب طه حسين المكفوفُ البحرَ فى عام ١٩١٤ فى طريقه إلى فرنسا ليعود بعدها إلى مصر زاخرَ النفس بأفكار ومبادئ عَمِلَ على نشرها لتكون نبراسًا أمام الأجيال المصرية، كذلك فإن مؤرخنا «صلاح العقاد» قد سلك نفس الطريق، فركب البحر فى عام ١٩٥٠ إلى فرنسا ليعود بعدها إلى مصر حاملاً فكرًا مستنيرًا، ومبشرًا بحرية الفكر والتطور.

وعلى الرغم من أن صلاح العقاد قد كَرَّسَ حياته الجامعية الأولى فى دراسة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، فإنه لم يساير هذا التخصص خلال رحلته إلى باريس، بل قام فى بداية الأمر بدراسة علم الأديان، ثم تحوَّل بعد ذلك إلى دراسة العلوم السياسية والتاريخ.

والدراسة التى نقدمها اليوم ليست سيرة ذاتية للدكتور صلاح العقاد، وإنما هى مسارٌ علمى وعملى لكل من يُحب العلم وينزعُ إليه، وتواجهه بعض الصعاب، فيشق طريقَهُ قاهرًا ما يلقاه من المصاعب. وقد كتبنا مسار ذلك المؤرخ الراحل من واقع ملف بعثته

فى باريس، الموجود بدار الوثائق القومية بالقاهرة ضمن ملفات الإدارة العامة للبعثات ـ البعثة الفهمية ـ كما كتبناها بعد لقاء معه بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية فى ١٢ من ديسمبر ١٩٩٢، عندما كنتُ أجمع مادة علمية عن المؤرخين المصريين أثناء كتابة بحثى «اتجاهات الكتابة التاريخية فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر ـ القرنين التاسع عشر والعشرين».

ينتسب صلاح العقاد إلى أسرة مغربية وفدت إلى مصر واستقرت بها منذ زمن، وقد وُلد بمدينة القاهرة فى السابع من نوفمبر عام ١٩٢٩ مبصرًا، شأن كل الأطفال، وذلك فى أسرة ميسورة الحال، فوالده أحمد سالم العقاد كان من تجار الأصواف المعروفين فى شارع جوهر القائد بالقاهرة الفاطمية. وفقد صلاح العقاد فى طفولته بَصَرَهُ بعلاج خاطئ، غير أن ذلك لم يفتّ فى عَضُدِه، ولم يمنعه من مواصلة الدراسة، فالتحق بالمدارس الأزهرية، ومدارس المكفوفين، ثم تلقى دراسته الجامعية فى كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، وحصل على ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية بتقدير جيد جدًا.

وما كاد هذا القرنُ يقتربُ من منتصفه حتى سافر صلاح العقاد إلى فرنسا ـ على نفقة والده، وتحت إشراف بعثة التعليم المصرية هناك ـ لدراسة الدكتوراه فى علم الأديان، وقد تعهد والدُه بأن يرسل إلى نجله بانتظام النقود اللازمة لنفقات معيشته ودراسته بالخارج، فى حدود خمسين جنيهًا شهريًا، كما دفع للوزارة مبلغ ثلاثمائة جنيه تحت حساب الصرف منها على نجله.

ونظرًا لغلاء المعيشة فى باريس، والنفقات الباهظة التى يتحملها طالب العلم إذا سافر على نفقة أسرته، فقد حاول صلاح العقاد الانضمام إلى إحدى بعثات وزارة المعارف، حتى يوفر على والده هذه النفقات، وساعده فى ذلك وجود الدكتور طه حسين على رأس هذه الوزارة[1]، والذى كانت تربطهما عقبة الحرمان من نعمة البصر، كما ساعده على ذلك أيضًا أنه كان على صلة بالدكتورة سهير القلماوى تلميذة الدكتور طه حسين الأثيرة إلى نفسه. ولتحقيق ذلك كلف صلاح العقاد زوجتَه السيدة زينب

(١) تولى طه حسين وزارة المعارف فى الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠ إلى ٢٧ يناير ١٩٥٢.
انظر: المركز القومى للبحوث التربوية: وزراء التعليم فى مصر وأبرز إنجازاتهم ١٨٣٧ - ١٨٧٩، القاهرة ١٩٨٠، ص ١١٥ وما بعدها.

موسى كامل، المصاحبة له فى باريس، والتى كانت خير معين له فى تحضير رسالته، خاصة أنها كانت تصحبه غالبًا إلى الكلية وإلى المكتبة ـ كلفها بالسفر إلى مصر لمقابلة الدكتور طه حسين وزير المعارف، وتسليمه رسالة كان نَصُّها الآتى:

حضرة صاحب المعالى العالم الجليل طه حسين باشا،

وزير المعارف العمومية

تحية إجلالٍ وإكبارٍ، وتهنئةً صادقةً بما نِلتُم من تكريم أنتم أهْلُ له، وبعد: فإنى شاب مصرى، مكفوف، فى العشرين، حصلت على ليسانس الآداب بدرجة جيد جدًا من قسم اللغة العربية من جامعة فؤاد الأول عام ١٩٥٠، وكان ترتيبى الأول. وقد سبق أن تحدَّثتُ إلى معاليكم فى شأنى الدكتورة سهير القلماوى راجيةً أن أُرْسَلَ فى بعثة، أو أنْ أُضَمَّ إليها بعد سفرى، وأنا الآن فى «السربون» على نفقتى. أرجو أن أُضَمَّ إلى البعثة فى أول فرصة تتاح لمعاليكم. ولقد اتصلت بالأستاذ ماسينيون فأحالنى على الأستاذ ماسون أورسيل. وأنا أقوم الآن بإعداد رسالة عن المذاهب الإسلامية فى الهند بإشرافه. وأنا دائبُ التحصيل، يَشُدُّ أزْرِى أمَلٌ فى واهب العلم. أرجو ألا يطول ترقبى له، فقد أرهقتنى تكاليف العيش أنا وزوجى فى باريس.

تحمل هذا إلى معاليكم زوجى، وقد جاءت لتترك ابنتنا فى مصر، لأننا لم نستطع إبقَاءَها معنا.

والله يحفظ معاليكم ويزيدكم رِفْعَةً فوق رفعة وحُبًّا فوق حب.

صلاح العقاد

ومن هذا الخطاب يتضح أن صلاح العقاد كان شديد الإعجاب بالدكتور طه حسين، ربما لما بينهما من أوجه الشبه، مثل بدايتهما الأزهرية، وإعاقة البصر، والدراسة فى السربون[1]، وأنه كان فى نيته أن يذهب فى البداية إلى باريس على نفقة والده ثم

(١) من المعروف أن طه حسين لاقى العديد من المصاعب قبل الموافقة على سفره للدراسة فى فرنسا، فقد رفضت الجامعة فى بداية الأمر سفره حتى لا تتكلف نفقات إضافية، لأن الطالب المكفوف لابد له من رفيق يساعده على الذهاب إلى الجامعة والمكتبة، ويقرأ له ما يحتاج إلى قراءته من الكتب.
انظر: طه حسين: الأيام جـ٣، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٣، ص ص٤٨-٥١. وانظر أيضًا كتابنا: طه حسين والجامعة المصرية، القاهرة، دار الكتاب الجامعى ١٩٨١، ص٩.

يحاول بعد ذلك الالتحاق بأى بعثة من بعثات وزارة المعارف، ويبدو أنه كان هناك اتفاق على ذلك مع الدكتورة سهير القلماوى.

يضاف إلى ذلك أن نية صلاح العقاد كانت متجهة إلى دراسة علم الأديان، وليس التخصص فى التاريخ الحديث.

وعلى أية حال، ففى أعقاب تسلم الدكتور طه حسين للخطاب، وبتزكية منه، اقترحت وزارة المعارف ضم صلاح العقاد لبعثة الوقفية الفهمية[1] ابتداء من ١٣ يناير ١٩٥١.

ولما كانت شروط هذه البعثة لا تنطبق على صلاح العقاد، حيث إنها كانت مخصصة للمحتاجين فقط، ومن أَخنَى عليهم الدهر، كما أن والده تعهد مسبقًا بالإنفاق عليه خلال دراسته فى باريس، فقد استلزم الأمر تدخُّل الدكتور طه حسين شخصيًا لإقناع اللجنة الاستشارية للبعثات بالموافقة على ضم صلاح العقاد إليها.

وحاول صلاح العقاد الاستمرار فى تخصصه فى تاريخ الديانات، ولكن نظرًا لتعثره فى جمع المادة الخاصة برسالته عن «المذاهب الإسلامية فى الهند»، ولانشغال الأستاذ «ماسون أورسيل» المشرف على الرسالة عنه، فقد اضطر صلاح العقاد إلى تغيير الموضوع ليصبح عنوانه «الأسس الدينية والسياسية فى عهد الوهابيين»، تحت إشراف الأستاذ «هنرى لاوست» الأستاذ بجامعة ليون، كما تحدد موضوع رسالته الفرعية بترجمة كتاب من العربية إلى الفرنسية.

وخلال جَمْع صلاح العقاد لمادة بحثه، وافق أستاذه على إرساله فى إجازة دراسية إلى مصر لمدة ستة أشهر للاطلاع على المراجع الموجودة فى دور الكتب المصرية، كما نُصح بسفره إلى المملكة العربية السعودية لاستكمال المادة العلمية الخاصة برسالته.

وقد حضر العقاد إلى مصر فى التاسع من سبتمبر عام ١٩٥٢، ولكنه لم يتمكن من السفر إلى السعودية، تلافيًا للرحلة إلى هذه البلاد ـ كما يذكر ـ واستعاض عن ذلك بأن أرسل إلى الرياض فى طلب بعض المصادر.

---

(١) أوقف على فهمى كامل خمسمائة فدان من أملاكه للإنفاق منها على الطلاب المحتاجين، مع إعطاء الأولوية للذين أخنَى عليهم الدهر. وقد قتلته زوجته أثناء وجودهما بلندن.
ضمن لقاء مع د. صلاح العقاد بالجمعية المصرية للدراسات التاريخية فى ١٩٩٢/١٢/٢٧.

ونظراً لاحتياج العقاد إلى قارئ يقرأ له المراجع خلال وجوده بمصر، فقد طَلب من إدارة البعثات صرف مبلغ عشرة جنيهات لإعانته على إحضار هذا القارئ، خاصة أنه يتكبد صرف هذا المبلغ من جيبه الخاص، كما طالب برد المبلغ المتبقى من الثلاثمائة جنيه التى سبق لوالده أن دفعها لوزارة المعارف للصرف عليه فى شئون تعليمه ومعيشته قبل انضمامه للبعثة الفهمية. ولم يوافق مدير حسابات البعثات على ذلك، لتعارض طلبه مع شروط الواقف على البعثة الفهمية.

وبعد انقضاء مدة الأشهر الستة المحددة لوجود صلاح العقاد فى مصر، عاد إلى باريس شارحًا ما تم إنجازه فى مصر بقوله: «حضرت إلى القاهرة فى إجازة، وهأنذا أبين ما قمت به من دراسة». وأوضح صلاح العقاد أنه رجع إلى المؤلفات الخاصة بموضوع بحثه، وبعضها مخطوط ومحفوظ بدار الكتب المصرية، وأشار إلى أنه أنجز القسم الخاص بالحالة الدينية فى العالم الإسلامى فى القرن الثامن عشر، معتمداً على كتب التصوف مثل كتب الشعرانى والنابلسى وكتب الحنابلة المتأخرين. كما ذكر صلاح العقاد أنه قد تناول بالدراسة والتحليل حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومذهبه، كما تناول أفكار الوهابيين من خلال كتب علماء ذلك المذهب منذ ظهورهم إلى عهد الملك عبد العزيز، وهذه الكتب مطبوعة على نفقة الملك عبد العزيز آل سعود. أمَّا عن دراسة تاريخ الوهابيين منذ قيام دولتهم فى عام ١٧٧٤ إلى انتهاء عصرهم الأول على يد إبراهيم باشا ابن محمد على فى عام ١٨١٨، فقد أوضح العقاد أنه رجع إلى العديد من المصادر الأصلية التى تناولت تلك الفترة.

وبعد أن استغرق صلاح العقاد مدة أربع سنوات ونصف فى بعثته، قام بتغيير موضوع رسالته للمرة الثانية من (الأسس الدينية والسياسية فى عهد الوهابيين) إلى (الدولة السعودية الأولى ١٧٤٤-١٨١٨)، وبذلك يكون قد غَيَّرَ موضوع تخصصه من تاريخ الديانات إلى تاريخ العرب الحديث، كما اختار عنوان رسالته التكميلية «تنازع النفوذ بين فرنسا وبريطانيا فى منطقة الخليج الفارسى»[1].

(١) استعان الدكتور العقاد بهذه الدراسة بعد ذلك عندما ألف كتابيه: «الاستعمار فى الخليج الفارسى» الذى صدر فى عام ١٩٥٧، و«التيارات السياسية فى الخليج العربى» الذى صدرت الطبعة الأولى منه فى عام ١٩٦٥.

وإلى جانب ذلك، فقد قام صلاح العقاد بدراسة موضوع فى تاريخ الاستعمار، وحصل على شهادة فى ذلك فى الخامس من يوليو عام ١٩٥٤ بتقدير جيد جداً.

ونتيجة لاعتذار الأستاذ ليفى بروفنسال عن الإشراف على رسالة العقاد بحجة ضيق وقته، فقد وافق الأستاذ شارل أندريه جوليان ـ أستاذ مادة تاريخ الاستعمار، وصاحب المؤلفات العديدة عن شمال إفريقيا ـ على الإشراف على هذه الرسالة، كما تبنى جهود صلاح العقاد فى إتمام رسالته، وشجعه على إتمام ما تبقى منها.

وعلى الرغم من التعديلات الجوهرية فى التخصص الذى كان صلاح العقاد قد اختاره من دراسة الديانات إلى دراسة التاريخ الحديث، فإنه أخفى ذلك عن وزارة المعارف، ولم يبلغها بذلك التغيير حتى شهر مايو ١٩٥٥، مما جعل إدارة البعثات تفكر فى طلب إنهاء بعثته، ولكن أستاذه ومكتب البعثة المصرية بباريس طلبا أن تُتاح له الفرصة فى مواصلة البحث.

ونظراً لأن هذا التغيير كان يستلزم مدَّ البعثة لمدة عام على الأقل، خاصة أن الأستاذ جوليان أشار بضرورة قيام صلاح العقاد بزيارة إلى إنجلترا للرجوع إلى الوثائق بدار المحفوظات هناك، وجمع المستندات التى تكون ذات فائدة لبحثه. ونتيجة لذلك، وافقت إدارة البعثات على مد بعثته لمدة سنة تنتهى فى يوليو ١٩٥٦، وخلال تلك الفترة تمكن صلاح العقاد من إنهاء رسالتيه، وتمت مناقشته فى ١٩ من مارس ١٩٥٦، وحصل على لقب دكتور فى الآداب من جامعة باريس بدرجة مشرف جداً.

ومن الجدير بالذكر أن المستشار الثقافى بالسفارة المصرية فى باريس، والذى حضر المناقشة، كتب تقريراً تضمَّن ثناء الأساتذة المناقشين على الطالب ومجهوداته، والنتائج المبتكرة التى توصل إليها فى بحوثه، وأوصى بأن تستفيد الجامعة من عمله بعد عودته إلى مصر بتعيينه فى إحدى وظائف التدريس بها.

وبعد انتهاء مهمة صلاح العقاد فى فرنسا بحصوله على دكتوراه الدولة فى التاريخ الحديث من جامعة السربون، أبحر من مارسيليا إلى مصر، فوصل إليها فى الرابع من يوليو عام ١٩٥٦، وكله أمل فى الانضمام للعمل بإحدى الجامعات المصرية. وعلى

الرغم من محاولات الإدارة العامة للبعثات لمساعدته فى التعيين بإحدى الجامعات المصرية، فإن جهودها ذهبت هباءً.

ولاقى الدكتور صلاح العقاد الكثير من الصعاب التى حالت دون تحقيق أمله فى أول الأمر، لدرجة أنه تقدم بشكوى إلى السيد كمال الدين حسين، وزير التربية والتعليم فى ذلك الوقت (١٩٥٦)، أوضح له فيها أنه تقدم بعدّة طلبات إلى الجامعات المصرية للتعيين بها ولكن بدون جدوى، وأنه من غير المعقول أن تضيع مجهوداته سُدًى برغم أن الحاصلين على دكتوراه الدولة فى التاريخ الحديث لا يتجاوز عددهم اثنين، كما أشار فى شكواه إلى أن كلية البنات التابعة لجامعة عين شمس لم تستكمل هيئة التدريس بها، وتضطر إلى انتداب العديد من الأساتذة. وفى نهاية شكواه طالب صلاح العقاد بمقابلة الوزير. ونتيجة لتأخر وزارة التربية والتعليم فى النظر إلى هذه الشكوى، فقد تردد الدكتور صلاح العقاد على المسجد الذى كان يصلى فيه الوزير صلاة الجمعة، أملاً فى التحدث معه لبحث موضوعه. وبعد أن نجحت إحدى هذه المحاولات، أوصى الوزير مدير البعثات باستدعاء صلاح العقاد لتفهم مشكلته، والاتصال بالجامعات الأربع لإلحاقه بإحدى وظائف التدريس بها، أو تعيينه بكلية المعلمين أو غيرها من المعاهد العليا التابعة للوزارة بصفة مؤقتة، إلى أن يمكن تدبير وظيفة له فى إحدى الجامعات.

ونتيجة لذلك أرسلت إدارة البعثات إلى الجامعات تطلب رأيها فى تعيين الدكتور صلاح العقاد، وقد اعتذرت جامعة القاهرة، لأن الدرجة الجامعية الأولى له ليست من قسم التاريخ، ولم يجر العُرْف العلمى على تعيين مدرس لم يتخرج من القسم الذى سيُعَيَّنُ فيه، وأنه إذا كان قد حصل على الدكتوراه فى التاريخ فليس معنى ذلك أنه مُلِمٌّ بفروع التاريخ التى لابد أن تتوافر لمن سيقوم بتدريس التاريخ لطلبة الليسانس، خاصة أن تخصصه ضيق ولا يتعدى موضوع رسالتيه.

كما اعتذرت جامعة عين شمس، لأن الأمر يحتاج إلى إعلان ليتقدم فيه الدكتور صلاح العقاد، وهذا مالم يتم.

وتأسفت جامعة أسيوط لعدم وجود درجات بها.

أمَّا جامعة الإسكندرية فقد أوضحت أنها ليست فى حاجة إلى تخصصه.

ونتيجة لذلك قررت وزارة التربية والتعليم تعيين الدكتور صلاح العقاد بكلية المعلمين بالعباسية بصفة مؤقتة، إلى أن يتم تدبير مكان له بإحدى الكليات الجامعية.

كما تم انتدابه للعمل بمعهد العلوم السياسية التابع لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، فى الفترة من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٠، ثم انتقل بعد ذلك إلى كلية البنات بجامعة عين شمس، حيث عُيِّنَ مدرسًا بقسم التاريخ بها.

وزاول صلاح العقاد عمله بكلية البنات، واستطاع أن يختط له منهجًا مستقلا فى الدراسة التاريخية يقوم على إعطاء الأولوية لدراسة التاريخ المعاصر، فتناول القضايا العربية المعاصرة، ورصد الأفكار السياسية، ويتضح ذلك من مؤلفاته وبحوثه، سواء فى كتاباته عن تاريخ المشرق أو المغرب العربى، والتى تعد ـ وبحق ـ إسهامًا واضحًا فى الدراسات التاريخية، وأداة نافعة من أدوات الدرس والبحث.

وقد أوضح الدكتور العقاد منهجه فى أنه كان فى بداية الأمر أقرب إلى التجميع والسرد منه إلى التحليل، وبعد أن اكتسب الخبرة اللازمة استخدم الطريقة التحليلية وتحرى الحياد التاريخى، وخاصة أن دراسته ركزت على التاريخ المعاصر الذى لابد أن يتسم كل من يتصدى له بالحياد.

وبرغم اقتراب صلاح العقاد من بعض الماركسيين الفرنسيين أثناء وجوده بباريس، فإنه لم يقتنع بمذهب المادية الجدلية فى الدراسات التاريخية، خاصة أنه يصعب الالتزام بالحياد فى شخص يعتنق المذهب الماركسى، لذلك فإنه فضل الاتجاه الليبرالى[١].

وحول اهتمام الدكتور العقاد المبكر بالدراسات التاريخية المعاصرة، فقد أوضح أن ذلك يرجع إلى تأثره بأستاذه شارل أندريه جوليان، الذى كان كثيرًا ما يتطرق فى محاضراته إلى معالجة القضايا المعاصرة، خاصة أنه كان ـ بجانب عمله كمؤرخ ـ عضوًا فى الحزب الاشتراكى الفرنسى، ويمثل اتجاه اليسار فى هذا الحزب الذى يعارض السياسة الاستعمارية القديمة[٢].

يضاف إلى ذلك أنه بعد عودة العقاد من البعثة عمل مدرسًا بمعهد العلوم السياسية التابع لكلية الحقوق بجامعة القاهرة، مما جعله يكرس جهده فى الدراسات المعاصرة.

(١) من لقاء معه بمقر الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فى ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٢.

(٢) من أبرز مقالاته فى هذا الاتجاه: «شمال إفريقية تسير».

وأنه على الرغم من تعرضه للنقد من بعض زملائه فى بداية عمله بالجامعة، بحجة أن التاريخ لا يتناول الأحداث المعاصرة، فإن الدكتور أحمد عزت عبد الكريم قد شجعه على الاستمرار فى هذا الاتجاه، على الرغم من أنه كان يتجنب التعرض للتاريخ المعاصر.

وبالنسبة لعلاقة الدكتور صلاح العقاد بطلابه، فقد كان على صلة وثيقة بهم، خاصة طلاب الدراسات العليا، سواء أكانوا من المصريين أم العرب، حتى ولو اختلف معهم فى فكرهم، فبالرغم من ليبراليته المعروفة، فقد قَبِلَ الإشراف على رسالة زكريا سليمان الخاصة بالإخوان المسلمين، والذى هاجم فيها الديمقراطية والتعددية الحزبية، ومن تلاميذه أيضا من وصل إلى عضوية هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية، ففى مصر هناك د. سلوى العطار، ود. عايدة سليمة، ود. نازك زكى.. وفى الخليج هناك د. نورا القاسمى، ود. عائشة السيار من الإمارات، ود. مصطفى عقيل من قطر، ود. نجاة الجاسم من الكويت.

ويبقى أخيراً دور الدكتور صلاح العقاد فى تأسيس «سمنار» التاريخ الحديث بكلية البنات بجامعة عين شمس، وحول ذلك ذكر الدكتور العقاد أنه عندما أسس «السمنار» كان أعْرَجَ فى بداية الأمر، فلم تكن مواعيد انعقاده ثابتة، وكان عدد أفراده والمترددين عليه ليسوا بالكثيرين. ومع المثابرة والإصرار والصبر نما «السمنار»، واستقر موعده ابتداء من عام ١٩٨٠[١]، حيث حرص الدكتور العقاد على أن تنعقد جلساته أسبوعيًّا فى مساء كل ثلاثاء، كما دعا إليه ـ بجانب الأكاديميين ـ العديد من الرموز الفكرية فى مصر على اختلاف اتجاهاتهم، ليُدلُوا بِدلْوِهم، كُلٌّ فى مضماره.

واستمر الدكتور العقاد فى عطائه، يستبين بعقله وذهنه المتوقد الذكاء علَلَ الأشياء وحقائقها، مُنبريًا بشجاعة لمواجهة أعداء الفكر الحر، مُطلاً على كل نوافذ الثقافة الحديثة. ولإحساسه أن حزب الوفد أقرب إلى اللبرالية من الأحزاب الأخرى، فقد انضمَ إليه، وأصبح واحداً من أعضائه، ومن كُتَّاب صحيفته. وقبل وفاته بيوم واحد انتخب رئيسًا لمجلس إدارة الجمعية المصرية للتنوير، خلفًا للدكتور فرج فودة، الذى اهتزت جوارح المثقفين المصريين بنبأ اغتياله.

(١) من لقاء مع الدكتور العقاد فى ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٢.

لقد ترك الدكتور العقاد فراغًا كبيرًا فى قلوب تلاميذه وأصدقائه ومُقدرى علمه، كما ترك فراغًا كبيرًا فى ميدان الدراسات التاريخية.

وفى الحقيقة أن زميل الدكتور العقاد الذى عايشه فى همومه ومسراته وتحمَّل معه مشاق المسئوليات، سواء فى قسم التاريخ، أو فى اللجان العلمية الدائمة، هو الدكتور يونان لبيب رزق، الذى كان الدكتور العقاد يَسُرُّ إليه دائمًا بما يجيش فى صدره، ويبوح إليه ببعض ملاحظاته بما لم يكن يرضيه. . وكان الدكتور يونان مثالاً للوفاء النادر، فحافظ على اسم مؤرخنا الراحل، وعَمِلَ على إبراز منجزاته وأعماله، كل ذلك فى عصر ضَلَّ فيه الوفاء، وقلَّ الأوفياء.

إن الموت حق، والرحيل قدر مكتوب، وكل عمر له نهاية، وإرادة الله فوق كل إرادة.

لقد رحل صلاح العقاد فى أكتوبر ١٩٩٤ عن عمر يناهز الخامسة والستين بعد أن ترك بصماته المميزة فى كتابة تاريخ الوطن العربى، فكان بحق قاهر الظلام.